

خطبة جمعة بعنوان :

قول الله تعالى : ﴿وَقُرْنِ فِي بَيْوتِكُنَّ﴾

للشيخ الفاضل أبي عبد الله

عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

حفظه الله

١١ ذو القعدة ١٤٤٣

مسجد الشميري تعز

قول الله تعالى وقرن في بيوتكن

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم أمراً نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم والأمر لهن أمر لسائر نساء الأمة، قال الله عز وجل: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

فهذا أمر من الله سبحانه وتعالى لهؤلاء النسوة الطاهرات المطهرات البريات المبرأت العفيفات النزيهات، أمرهن الله سبحانه وتعالى أن يقرن في بيوتهن، أن يلزمن بيوتهن فلا يخرجن إلا لحاجة ضرورية، تضطرهن إلى الخروج، وإلا فبيتها خير لها، هذا أمر من الله سبحانه، والله سبحانه وتعالى لا يأمر إلا بما يصلح العباد والبلا، الله سبحانه وتعالى إذا

قول الله تعالى وقرن في بيوتكن

امثلنا أوامره نلنا كل خير وجنبنا كل شر وضير، إن نحن امثلنا أوامر الله واجتنبنا نواهي الله فلنبشر بالخير، ولنبشر بحصول المصالح ودفع المضار والمفاسد، نعم عباد الله، ومن ذلك امثال النساء لهذا الأمر الرباني، وقرن في بيوتكن، المرأة قرارها في بيتها، ومسكنها في بيتها، هذا هو الواجب عليها أنها تقرر في بيتها، لأن عملها المناسب لها، اللائق بها هو بيتها، عملها المناسب لها أن تربي أولادها، وأن تقوم بما يحتاج إليه بيتها، وبما يحتاج إليه زوجها من خدمة، وبما يحتاج إليه أولادها من تربية، ولما يحتاج إليه بيتها من نظافة، وبما يحتاج إليه بيتها من كل شيء يحتاج إليه البيت، فعملها هو في بيتها العمل اللائق بها، العمل المناسب لها، لا أن تخرج من بيتها، فإن المرأة إذا خرجت من بيتها لغير حاجة أو ضرورة تعرض كرامتها للهوان، وتعرض نزاهتها للهوان، وتعرض ما أكرمها الله عز وجل بها من صيانة للتدنيس، إذا خرجت لغير حاجة أو ضرورة، ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

«المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان»؛ أخرجه الترمذي في سننه (١١٧٣) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان: أي يقول لها إنك شريفة، إنك لا يراك أحد إلا أعجب بك، فتجد كثيرا من النساء تتجمل حين الخروج لماذا؟ لأن الشيطان يستشرفها ويزينها في أنظار الرجال ليفتن الرجال بها ويفتنها بالرجال، المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فضل بيوتهن على أن يخرجن إلى المساجد، فما بالك بغير المساجد، قال: **«لا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ»**.

قول الله تعالى وقرن في بيوتكن

ثم قال بعد ذلك وبيوتهن خير لهن فبيت المرأة خير لها من خروجها إلى مسجدها لتصلي فيه، ولتؤدي فيه فريضة الله عز وجل، فكونها تصلي في بيتها أعظم لأجرها، وأصون لها من أن تذهب إلى المسجد، فما بالك إذا خرجت إلى غير المسجد؟ وفي بعض الروايات وليخرجن تفلات أي غير متزينات وغير متعطرات، هذا وهي ستخرج إلى بيت الله عز وجل، فما بالك إذا كانت ستخرج إلى غير ذلك؟ وليخرجن تفلات، واليوم كثير من النساء هداهن الله خالفن هذا الأمر النبوي وصرن يخرجن متجملات متزينات، قد لبسن الضيق، وقد لبسن المزين، وقد لبسن المزركش، وقد تبرجن، وقد نهاهن الله سبحانه وتعالى عن ذلك فقال بعد أن أمرهن بالقرار في البيوت: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾* أي لا تظهرن مفاتنكن أمام الرجال، وقرن في بيوتكن، المرأة بيتها خير لها والله، تقول عائشة كما في البخاري (٨٦٩) ومسلم (٤٤٥) قالت عائشة: «لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَأَى مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنْعَهُنَّ الْمَسْجِدَ كَمَا مَنَعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ: فَقُلْتُ لِعَمْرَةَ: أُنِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنَعْنَ الْمَسْجِدَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.»

هذا في زمن عائشة، فما بالك لو نظرت عائشة إلى زماننا هذا؟ لو أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أحدث النساء من التطيب عند الخروج، من التجميل عند الخروج، من التزين عند الخروج، لو أدرك ذلك لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل، نساء بني

قول الله تعالى وقرن في بيوتكن

إسرائيل منعن المساجد لأن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء، كما في صحيح مسلم (٢٧٤٢) عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه.

نعم عباد الله، المرأة تلزم بيتها، الرسول الله عليه وآله وسلم أرشد نساءه إلى ذلك، كما روى ذلك أبو داود (١٧٢٢) في سننه، من حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه، وجاء بنحوه عند أحمد من حديث أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لنسائه في حجة الوداع: **«هذه ثمَّ ظهور الحُصْر»**. أي هذه الحجة، حجة مرة واحدة، ثم ظهور الحصر، أي إلزم ظهور الحصر يلزم البيوت، ولهذا نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلهن حججن إلا زينب بنت جحش وسودة بنت زمعة، فهمن من الحديث أنهن لا يخرجن بعد ذلك إلى الحج، وأما عائشة وسائر نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنهن فهمن من الحديث أن المقصود هذه أي هذه الواجبة عليكن، هذه الحجة الواجبة عليكن ثم ظهور الحصر، أي إلزم ظهور الحضور بمعنى أنه لا يلزمكن الحج مرة أخرى، وعلى كل حال فالحديث يدل على أن المرأة تقرر في بيتها، وتلزم بيتها، ثم ظهور الحصر أي إلزم ظهور الحصر، وظهور الحصر تكون في البيت لأنها تفرش بالحصر، المرأة قرارها في بيتها وقرن في بيوتكن، لو احتاجت أن تخرج لضرورة أو لحاجة فلا تخرج متعطرة، لأن الرسول الله عليه وآله وسلم يقول: **«إذا استعطرت المرأة، فمرّت على القوم ليحدوا ريحها، فهي كذا وكذا»**؛ يعني زانية، رواه أبو داود (٤١٧٣) عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه.

قول الله تعالى وقرن في بيوتكن

وقرن في بيوتكن، لكن إذا احتاجت أن تخرج لحاجة أو ضرورة فلا تخرج متبرجة قد أظهرت مفاتها قد تزينت وتجملت لا، ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى، وقرن في بيوتكن، فلا يجوز للمرأة أن تخرج وتخالط الرجال الذين ليسوا من المحارم، لا في الوظيفة، ولا في الدراسة، ولا في العمل، لأن الاختلاط يجر إلى الفتنة، لأن الاختلاط يؤدي إلى الفاحشة، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**رَأَيْتُ شَابًا وَشَابَةً، فَلَمْ آمَنِ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِمَا**»؛ أخرجه الترمذي في سننه (٨٨٥) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةٌ أَضَرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ**»؛ أخرجه البخاري (٥٠٩٦)، ومسلم (٢٧٤٠) من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه.

وقرن في بيوتكن، فلا يجوز للمرأة أن تخرج إلى الأسواق تراحم الرجال، وهكذا أيضا إلى غير ذلك مما فيه مزاحمة للرجال، لا يجوز لك أن تراحمي الرجال الأجانب، فإن هذا يدعو إلى الفتنة والشر، وقرن في بيوتكن، هناك كثير من الرجال هدامهم الله يجلسوا في البيوت للتخزين، أو يذهب مع أصحابه يخزن، وهكذا أيضا هذا يذهب إلى عمله، ثم يقول لزوجته اذهبي واشتري لنا الحاجات، اشتري المصروف، واشتري الكسوة، وعبي الماء، واعلمي واعلمي فتراحم الرجال، فلربما حصلت الفتنة، ولربما حصل الشر بسبب ذلك، يا أيها الرجل اتق الله أين غيرتك؟ كيف تجعل المرأة تتجول في الأسواق وأنت في البيت مخزن، أو أنت مع أصحابك مخزن، أو أنت في عملك، رتب وقتك، اجعل وقتا لمصروف البيت، واجعل وقتا لكسوة الأولاد والأهل، واجعل كذلك وقتا للمشتريات التي توكل بها تلك المرأة

قول الله تعالى وقرن في بيوتكن

الضعيفة، التي لربما حصل عليها من وراء ذلك الشر، وقد بلغنا ذلك أن من الرجال ومن النساء من يحصل منهم ما لا يليق في أماكن تعبئة الماء، وفي أماكن المشتريات، حتى أمام أماكن أصحاب الخضرة لربما رجل وامرأة ودخلت علاقة مع الوقت، لا سيما دائما وهو يعبي هو وإياها ماء، لربما حصلت علاقة مع الوقت، ولربما بعضهم كما بلغني أنه يقول لمن قد دخلت معه بعلاقة صاحبي كذلك يريد امرأة يدخل معها بعلاقة فاعطني رقم صاحبتك، ومن هذا الكلام الذي لا يليق، والذي هو من الشر بمكان، أين غيرتك يا عبد الله؟ أين غيرتك يا أيها الزوج؟ اذهب أنت وعبي الماء ما في حرج عليك، اذهب أنت واشتري المشتريات، أقبح من هذا أن من الرجال هداهم الله من يوكل زوجته أن تشتري له الكسوة وهو في البيت راقدا أو مخزن، ما هذا؟ أين الغيرة يا أخي؟ أين الغيرة يا رجل؟ أين رجولتك؟ أين شهامتك؟ ما أدري أين تذهب هذه الغيرة وأن تذهب الشهامة عند كثير من الرجال هداهم الله، فاتقوا الله اتقوا الله اتقوا الله، اجعل امرأتك في بيتها تقرأ واطرح أنت للمشتريات، الأسواق مليئة بالنساء أين الرجال؟ الأسواق مليئة بالنساء المتبرجات السافرات، إن المرأة قد ربما لا تقف عند حد، لربما تبرجت، لربما كشفت عن وجهها، لربما خضعت بالقول مع البائع الذي في قلبه مرض، كما قال الله عز وجل: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنَّ اتَّقِيْنَ فَلَآ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

قول الله تعالى وقرن في بيوتكن

الذي في قلبه مرض الشهوة يطمع في المرأة إذا خضعت في صوتها معه، وإذا لينت صوتها وما أكثر هذا في النساء اللاتي يشتري في الأسواق، نعم عباد الله، إياك إياك أن تمكن زوجتك من هذا، فإننا نرى كثيرًا من الرجال يتساهلون في هذا فأحببت أن أنبه على هذا في هذه الخطبة أن يكون الرجال عندهم انتباه لهذا الأمر، يقول لزوجته اجلسي في بيتك وأنا الذي سأخرج واشتري، سأذهب إلى السوق وسأشتري، قد تقول المرأة عندها خبرة بالطماط الطيب، والبطاط الطيب، وما إلى ذلك من الأمور، يا أخي وأنت ستكتسب الخبرة مع الممارسة إن شاء الله، اليوم تغلط غدا تتحسن وبعدها كذلك، والأمور تأتي طيبة مع الممارسة، إياك أن تتساهل، وأن يغويك الشيطان، وأن يسول لك الشيطان بمثل هذه الأمور، نعم عباد الله، وقرن في بيوتكن، إياك أيتها المرأة أن تخرجي إلى السفر بدون محرم، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم.**»

وقرن في بيوتكن، فلا يجوز للمرأة أن تشتغل مع المنظمات التي أفسدت البنين والبنات، وقرن في بيوتكن، فلا يجوز للمرأة أن تخرج مع رفيقات السوء، فإن رفيقات السوء يجلبن الشر على المرأة، فكم من فتاة انتهك عرضها بسبب رفيقات السوء، وكم من فتاة وقعت في المخدرات وفي المسكرات بسبب رفيقات السوء، والآن انتشر ودخل في بعض بلدان اليمن وانتشر في بعض البلدان الأخرى مادة مخدرة يقال لها الشبو، هذه مخدرة هذه من أخطر ما يكون، ولا سيما على النساء هذه المادة مادة الشبو هذه من أشد أنواع المخدرات، بل هي أعظم نوع من

قول الله تعالى وقرن في بيوتكن

أنواع المخدرات التي هي منتشرة في هذا الزمان، تجعل الشخص مدمنا من أول مرة، ولربما جعله بدل ما يكون من بني آدم الذين أكرمهم الله يكون من جملة الحيوانات، يجعله كأنه حيوان كأنه حمار يتمرغ بين التراب، والسبب في ذلك هذا، وهو من أشد ما يكون على النساء أكثر، كم من فتاة وقعت في مثل هذا بسبب رفيقات السوء، تخرج وتتساهل مع رفيقة سوء تمرضها وتفسدها وتكون سببا لانتهاك عرضها، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ؛ لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِلَّا مَا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكَبِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ تُؤَبِّقُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً». أخرجه البخاري (٢١٠١)، ومسلم (٢٦٢٨) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

نعم عباد الله، وقرن في بيوتكن، فلا يجوز للمرأة أن تخرج تتسول كما يصنع هذا كثير من النساء يتسولن في الأسواق لغير ضرورة، تذهب تسأل الناس أموالهم، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَتْ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ»؛ أخرجه البخاري (١٤٧٤)، ومسلم (١٠٤٠) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما. أي قطعة لحم.

وقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكْثُرًا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا فَلَيْسَتْ قِلٌّ، أَوْ لَيْسَتْ كَثْرٌ». أخرجه مسلم (١٠٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قول الله تعالى وقرن في بيوتكن

ما أكثر المتسولات في الأسواق، ما أكثر المتسولات في زماننا هذا بحجة الفقر والحاجة، أين زوجها؟ لماذا لا يشتغل عليها؟ أين أولادها؟ كثير من النساء والله لو تأملنا لا يحتجن إلى العمل، ولا إلى الوظائف، ولا إلى التسول، لأنها إما بنت فهي مكفولة بأبيها، وإما أنها مزوجة فهي مكفولة بزوجها، وإما أنها كبيرة في السن فهي مكفولة بأولادها، لا حاجة لها أن تخرج وأن تدنس كرامتها، وأن تدنس عرضها بسبب هذه الأعمال وهذه الأمور، وقرن في بيوتكن فلا يجوز للمرأة أن تخرج إلى الأعراس التي فيها منكرات، إلا إذا كانت ستغير المنكر فان استجبن لها وإلا فارقت مكان المنكر، وقرن في بيوتكن، فلا يجوز للمرأة أن تخرج إلى الحدائق التي فيها منكرات، لأنها أماكن زور، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ (٧٢) ﴿[الفرقان: ٧٢].

وقرن في بيوتكن، ما أحسن العمل بهذه الآية والله، ما أحسن أن تلزم زوجتك وأن تلزم ابنتك العمل بهذه الآية، فتقول لها قري في بيتك، وما أحسن المرأة أن تجاهد نفسها على أن تعمل بهذه الآية امتثالاً لأمر ربها، وقرن في بيوتكن، ما أجمله من عمل، وما أفضله من عمل صالح تتقرب به المرأة إلى الله سبحانه وتعالى، نسأل الله سبحانه أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين.

الخطبة الثانية:

قول الله تعالى وقرن في بيوتكن

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد أيها الناس: هذه الآية وقرن في بيوتكن تدل على أنه لا يجوز للمرأة أن تخرج إلا بإذن زوجها، لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **«إِذَا اسْتَأْذَنْتِ امْرَأَةٌ أَحَدَكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعُهَا»**. أخرجه البخاري (٨٧٣) باختلاف يسير، ومسلم (٤٤٢) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

إذا استأذنت، فالمرأة ما تخرج من بيت زوجها إلا بإذن منه، ما تخرج بدون إذن من زوجها حتى تستأذن، وزوجها ينبغي أن يكون حازماً، وأن يكون قوَّاماً، قال الله: **﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾** [النساء: ٣٤].

فإذا خرجت واستأذنت للخروج إلى أين تريد أن تخرجين؟ فإن كان إلى مكان لها حاجة فيه أو ضرورة فلا بأس، وأما إذا كان هناك أمر مريب أو أمر كذلك أيضاً لربما حصل من وراءه شر، أو ستخرج إلى رفيقات سوء، أو ستخرج إلى السوق، أو ستخرج إلى حديقة فيها منكرات إلى غير ذلك من الأمور، يمنعها ويقول لها ابقِي في بيتك ولا تخرجي، ويلزمها بالبقاء في البيت، وليكن حازماً، والمرأة يجب عليها أن تطيع زوجها، ولا يجوز لها أن تقتت عليه، ولا أن تتمرد عليه، لأنها إذا أرادت الجنة فعليها أن تطيع زوجها، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **«إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ»**؛ أخرجه ابن حبان (٤١٦٣)، والطبراني في ((المعجم

قول الله تعالى وقرن في بيوتكن

(الأوسط)) (٤٧١٥) واللفظ له، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وربنا سبحانه وتعالى يقول ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا (٣٤)﴾ [النساء: ٣٤]. وقرن في بيوتكن، فلا يجوز للمرأة أن تخرج إلى القبور وتستغيث بأهل القبور، أو تسألهم الممدد، أو تقول لهم ما معي ولد أريد الولد كما يصنع بعض النساء، ولا يجوز لها أن تذبح لأهل القبور، ولا يجوز ذلك أيضا أن تذبح للأولياء، ولا إلى غير ذلك من الشراكيات، لأن هذه الشراكيات محبطة للعمل، قال الله: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٨)﴾ [الأنعام: ٨٨].

ولو ماتت على هذا تموت إلى النار والعياذ بالله، وقرن في بيوتكن، فلا يجوز للمرأة أن تخرج إلى السحرة، ولا إلى المشعوذين، لكي تستخدم السحر، ولكي تتعامل مع هؤلاء السحرة حتى في سحر المحبة التي يتساهل به كثير من النساء، بل بعضهن تستحل هذا وتراه جائزا تقول هذا سحر محبة ما تراه حراما، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّخْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ.» أخرجه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. والشاهد منه والسحر، ما فصل، ما قال إلا سحر محبة، أو إلا سحر كذا، أو سحر كذا، لا السحر بجميع أشكاله وبجميع أنواعه، التعامل به محرم، يقول ابن مسعود: من أتى ساحرا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قول الله تعالى وقرن في بيوتكن

هذه الآية لا بد أن نجعلها نصب أعيننا نحن معاشر الآباء حتى نلزم بناتنا بذلك، نحن معاشر الأزواج حتى نلزم زوجاتنا بذلك، وقرن في بيوتكن، تأمل هذه الآية يا أخي، تأمل هذه الآية جيداً، وطبقها وامثلها، إذا أردت السعادة، إذا أردت الخير، إذا أردت الفلاح، وأنت يا أمة الله تأملي هذه الآية وطبقها واعلمي بها، اعلمي بهذه الآية واجعليها نصب عينيك، وجاهدي نفسك على العمل بها والله عز وجل سيعينك وسيؤتيك، قال الله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)﴾ [العنكبوت: ٦٩].

نسأل الله عز وجل أن يصلح أحوالنا وأحوال المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.